ذلك فلما خرج قالت عايشة من هذا يا رسول الله قال احمق مطاع وانه
على ما ترين لسيد فوند وعن عايشة رضي الله عنها ما مات رسول الله حتى
احل له النساء تعني ان الاية قد نسخت ولا يخلو نسخها اما ان يكون بالسنة
واما بقوله انا احللنا لك ازواجك وتوبيخ لنزول ليس على ترتيب المصحف
ولو اجبك في موضع الحال من الفاعل وهو الضمير في تبدل لان المفعول
الذي هو من ازواج لانه موغل في التنكير وتقديره مفروضا اعجابك بهن
وقيل انها بنت عميس الخثعمية امراة جعفر بن ابي طالب والمراد انها ممن
اعجبه حسنهن واستثنى ممن حرم عليه الاماء وكان الله على كل شيء رقيبا
حافظا مهيمنا وهو تحذير عن مجاوزة حدوده وتخطي حلاله الى حرامه
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم ان يؤذن لكم في معنى
الظرف تقديره في وقت ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه حال من لا
تدخلوا وقع الاستثناء على الوقت والحال معا كانه قيل لا تدخلوا بيوت
النبي لا وقت الاذن ولا تدخلوها الا غير ناظرين وهو لا يقوم كانوا يتحينون
طعام رسول الله فيدخلون ويقعدون منتظرين لاداركه ومعناه لا تدخلوا
بيوت لا والمتحينون للطعام الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه والا
فلو لم يكن لهو لا خصوصا لما جاز لاحد ان يدخل بيوت النبي الا ان يؤذن
له اذنا خاصا وهو الاذن الى الطعام فحسب وعن ابن ابي عبلة انه قرا
غير ناظرين مجرورا صفة لطعام وليس بالوجه لانه جري على غير ما هو له
فمن حق ضمير ما هو له ان يبرز الى اللفظ يقال غير ناظرين اناه انتم كقولك
هند زيد ضاربته هي والى الطعام اداكه يقال اني الطعام اني كقولك
قلاه قلبي ومنه قوله وبين حميم ان بالغ اناه وقتله اي غير
ناظرين وقت الطعام وساعة اكله ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم
فانتشروا وروي ان رسول الله اولم على زينب بتمر وسويق وشاة
واما نسا ان يد عويا لناس فتزادفوا افواجا ياكل فوج فيخرج ثم يدخل فوج
الى ان قال يا رسول الله دعوت حتى ما اجد احدا ادعوه فقال ارفعوا طعامكم
وتفرق الناس وبقي ثلاثة نفر يتحدثون فاطالوا فقام رسول الله ليخرجوا
فانطلق الى حجرة عايشة فقال السلام عليكم اهل البيت فقالوا وعليك السلام
يا رسول الله كيف وجدت اهلك وطاف بالحجرات فسلم عليهن ودعون
له فرجع فاذا الثلاثة جلوس وكان رسول الله شديد الحياء فتولى فلما
راوه متوليا خرجوا فرجع ونزلت ولا مستانسين لحديث نهوا ان يبطلوا
الجلوس يستانس بعضهم ببعض لاجل حديثه يحدثه به او عن ان يستانسوا
لحديث اهل البيت واستيناسه تسمعه وتوجسه وهو مجرور معطوف
على ناظرين وقيل هو منصوب على ولا تدخلوها مستانسين لا يدي في قوله
فيستحيي منكم من تقدير المضاف اي من اخراجكم بدليل قوله والله لا يستحيي
من الحق يعني ان اخراجكم حق ما ينبغي ان يستحيي منه ولما كان الحياء مما
يمنع المحبي من بعض الافعال قيل له لا يستحيي من الحق بمعنى لا يمتنع منه
ولا يتركه ترك المحبي منكم وهذا ادب ادب الله به الثقلاء وعن عايشة رضي
الله عنها حسبك في الثقلاء ان الله تعالى لم يحتملهم وقال فاذا طعمتم فانتشروا
وقري لا يستحيي بياء واحدة الضمير في واذا سالتموهن لنساء النبي طلبي
الله عليه وسلم ولم يذكر لان الحال ناطقة بذكرهن متاعا حاجة فاسالوهن
المتاع من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن قيل ان عمر رضي الله عنه

يتحدثون

ان ذلكم كان يوذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق

ذلك